
من الخيال إلى المعرفة
دكان
الزمن
ميدليفانت
MEDLEVANT
A. Scafidi



من الخيال إلى المعرفة
سلسلة تعليمية للأطفال

«من الخيال إلى المعرفة» سلسلة من الكتب المبتكرة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وست سنوات.

وهي سلسلة جديدة من الكتب لتعليم الأطفال، تحاول تعريف الطّفل بالأفكار البسيطة من خلال قصّة. وتقوم كل حكاية على شخصية صغيرة محبّبة لها مقدرة على اختراق العوالم العجيبة ومحادثة سكّانها.

وهنالك عديد من الساعات المتحركة، والألوان الناطقة، والأرقام الراقصة وغير ذلك مما يسلّي ويعلّم. والكتب زاهية الألوان ومثيرة. يستمتع بها الطفل القارئ كثيراً. وفي الوقت نفسه يجد أولياء الطفل ومعلّموه فرصة سانحة من خلال الرسوم والنصوص لتوجيه الطفل ومساعدته على الفهم والإدراك.

راجع النص: الدكتور محمد هيثم الخياط
Edited by: M.H. Khayat
Author: M. P. Pisoni
Illustrator: A. Scafidi

P.O. Box 3128
CH 6901-Lugano, Switzerland

First published 1983 الطبعة الأولى
Reprinted 1985 الطبعة الثانية

ISBN 88-7674-063-5

من الخيال إلى المعرفة

دكان الزمن



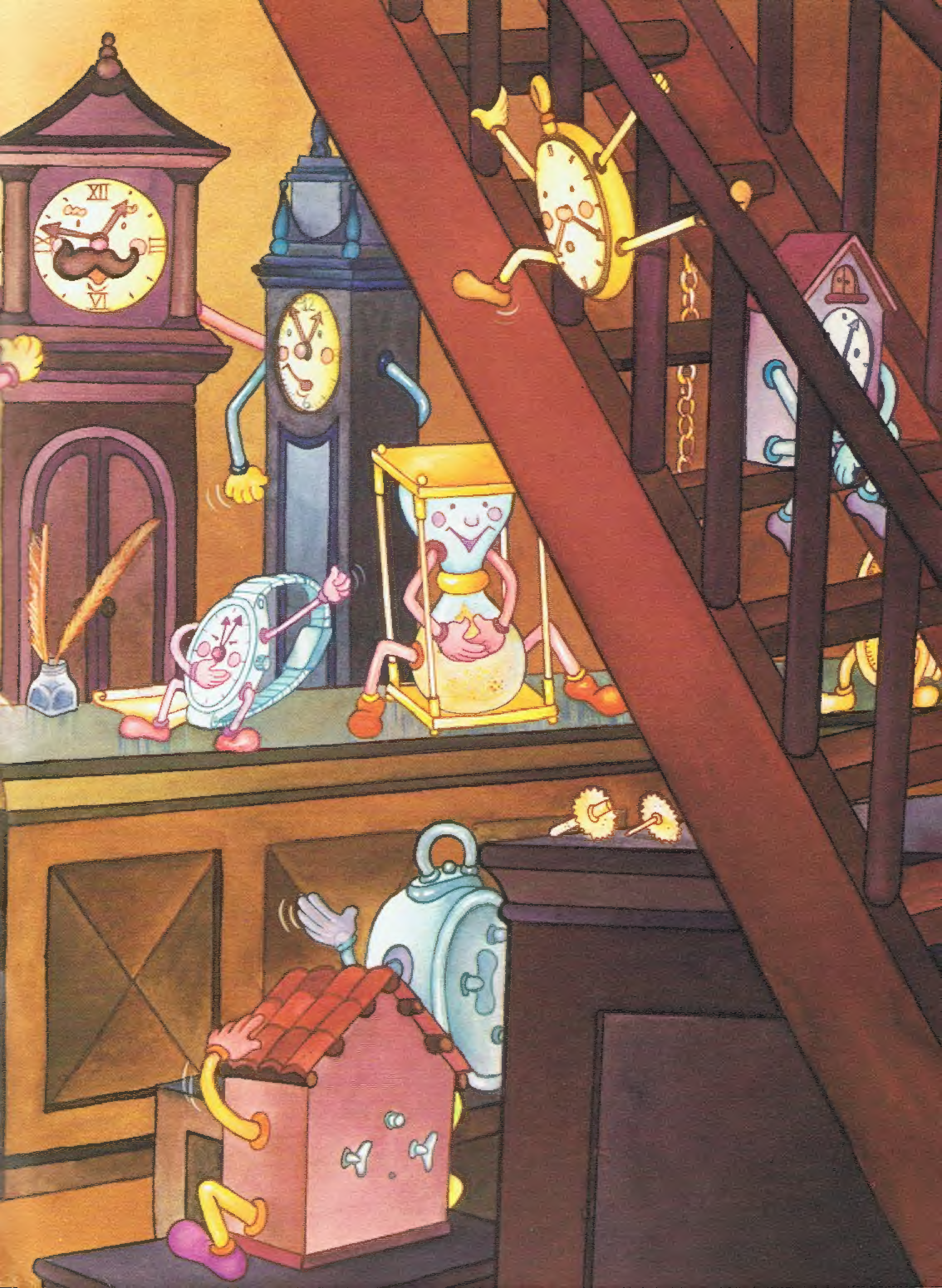


كَانَ سَامِرٌ يَوْماً يَسِيرُ عَلىٰ الرَصِيف وَهُوَ يَلْعَبُ بِمَرحٍ بِاليُوْيُو الجَدِيْدِ الَّذِي أَهْدَاهُ إِيَّاهُ أَبُوهُ . وَفَجْأَةً انْقَطَعَ الخَيْطُ وَتَدَحْرَجَ اليُوْيُوْ بَعِيـداً عَنْهُ لِيَدْخُلَ مِنْ خِلاَلِ البَابِ المَفْتُوحِ لِأَحَدِ المَخَازِنِ فِي الشَارِعِ .

أَطَلَّ سَامِرٌ مِنَ البَابِ وَنَظَرَ بِحَذَرٍ إِلىٰ الدَاخِل . كَانَ المَخْزَنُ مُمْتَلِئاً حَتَّى السَقْفِ بِالسَاعَاتِ مِنْ مُخْتَلِفِ الأَشْكَالِ وَالأَحْجَامِ .

دَخَلَ سَامِرٌ بِخُطىً مُتَرَدِّدَةٍ ، وَلٰكِنَّ السَاعَاتِ كَانَتْ قَدْ رَأَتْهُ .





وَسَرْعَانَ ما قَفَزَ مِنْ عَلىٰ الرَفِّ مُنَبِّهٌ صَغِيرٌ مُدَوَّرٌ وَقَالَ لَهُ : «مَرْحَباً بِكَ يَاسَامِرُ ! إِنَّ اليُويُو تَحْتَ المِنْضَدَةِ» .

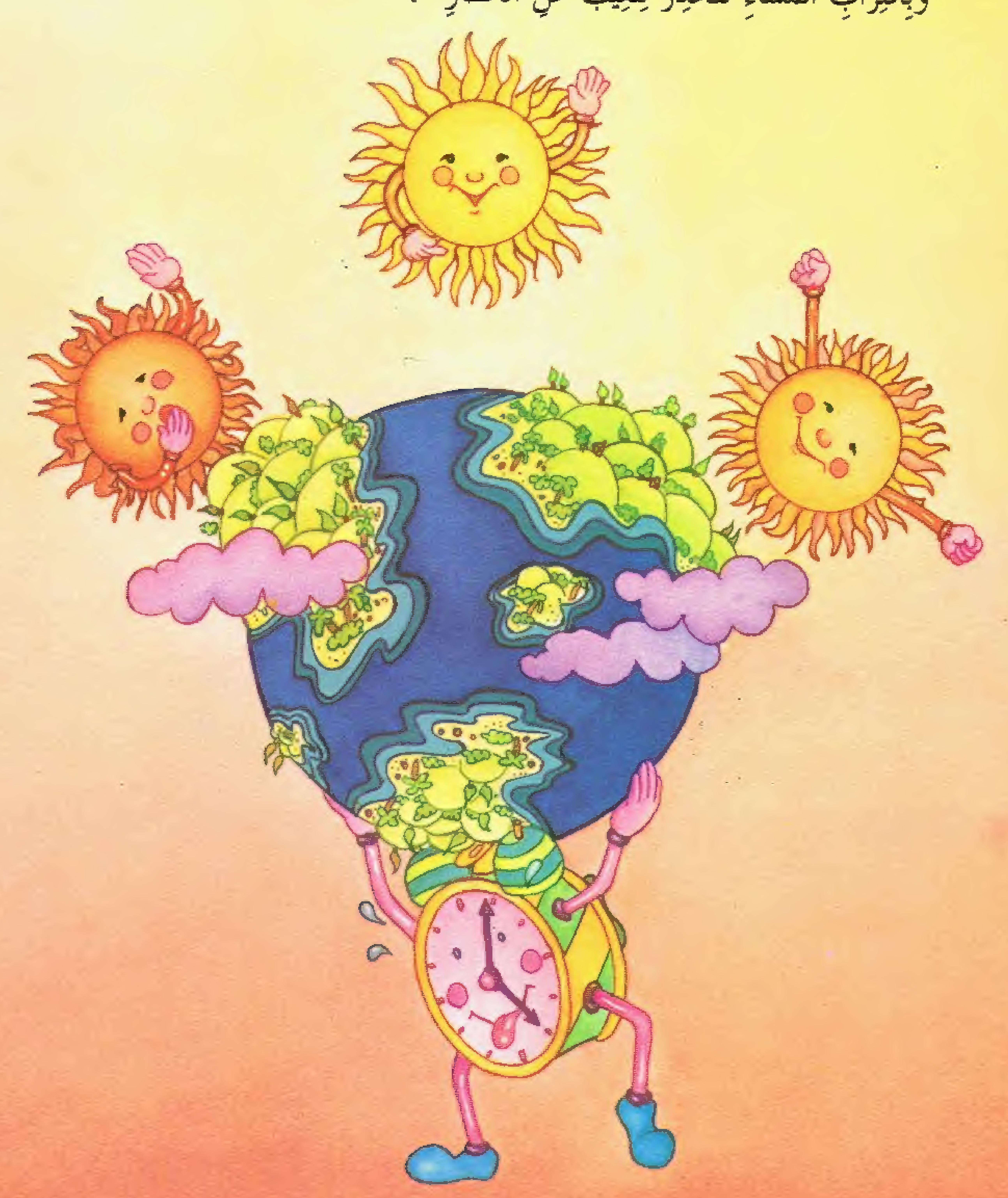
اِلْتَقَطَ سَامِرٌ اليُويُو وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ حَوْلَهِ بِدَهْشَةٍ وَاسْتِغْرَابٍ لِمَنْظَرِ هٰذِهِ السَاعَاتِ الَّتِيْ لَمْ يَرَ مِثْلَ بَعْضِهَا فِي حَيَاتِهِ .

قَالَ سَامِرٌ : «يَالَهُ مِنْ مَكَانٍ جَمِيلٍ ! أُحِبُّ التَكْتَكَاتِ اللَطِيفَةَ لِهٰذِهِ السَاعَاتِ» .

قَالَ المُنَبِّهُ : «لِمَ لَا تَبْقىٰ هُنَا بَعْضَ الوَقْتِ وَسَأُقَدِّمُكَ لِأَصْدِقَائِي ؟»

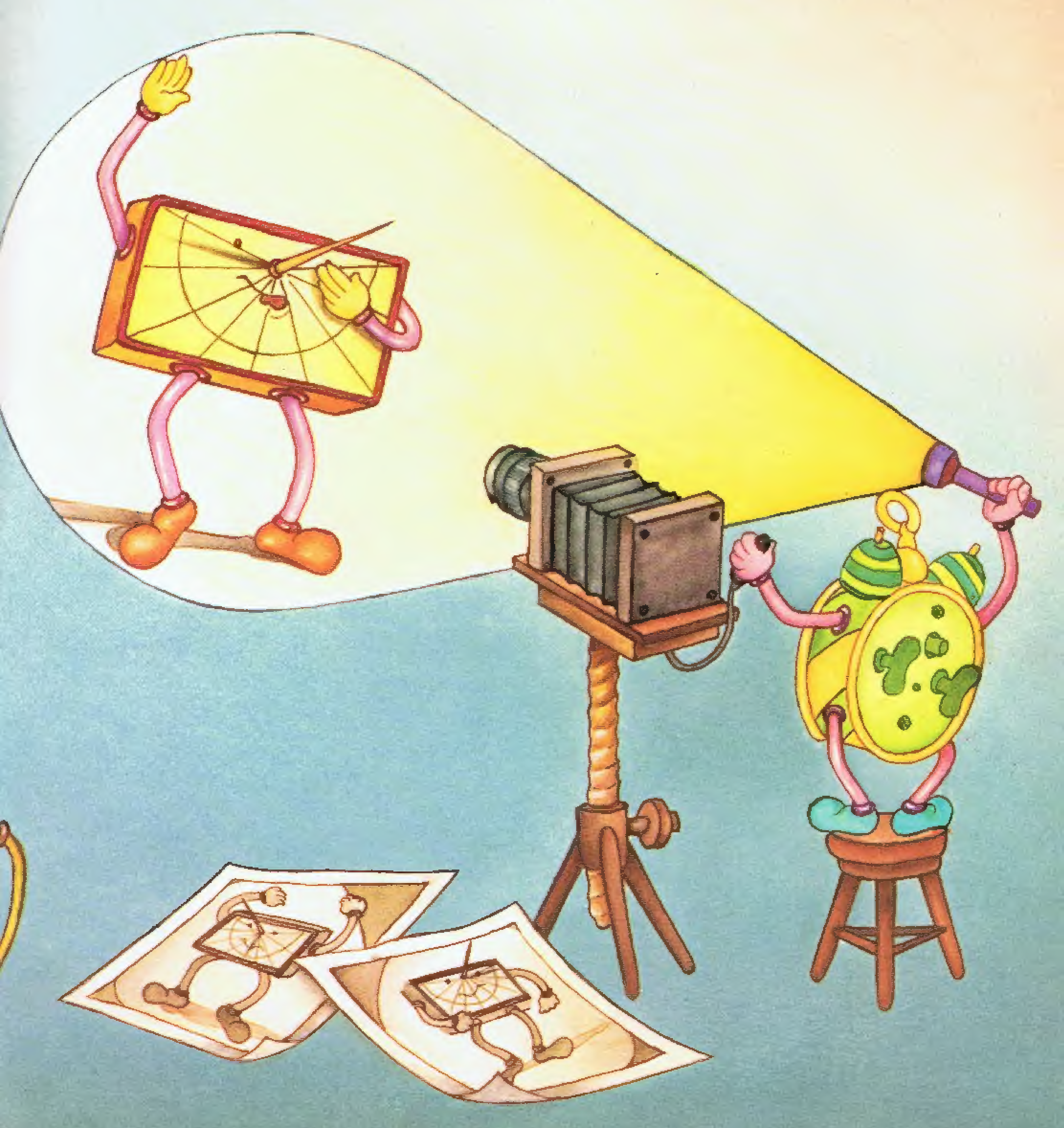


ـ «هَلْ تَعْرِفُ مَاذَا كَانَتْ أَوَّلُ سَاعَةٍ ٱسْتَرْشَدَ بِهَا الإِنْسَان ؟
لَمْ تَكُنْ بِحَاجَةٍ إلى التَدْوِيرِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ المُمْكِنِ وَضْعُهَا فِي الجَيْبِ ! إِنَّهَا الشَمْسُ : شُرُوقُهَا هُوَ الصَبَاحُ ، وَمَتَى تَكَبَّدَتْ وَسَطَ السَمَاءِ كَانَتِ الظَهِيرَةُ ، وَبِاقْتِرَابِ المَسَاءِ تَنْحَدِرُ لِتَغِيبَ عَنِ الأَنْظَارِ» .




فكَّرَ سَامِرٌ: «لَوْ كُنْتُ آبْناً لِأَحَدِ رِجَالِ الكُهُوفِ
لَنَهَضْتُ كُلَّ صَبَاحٍ عِنْدَ شُرُوقِ الشَمْسِ وَذَهَبْتُ مَعَ
أَبِي لِلصَّيْدِ»

ـ هتَفَتْ عَصاً نَحِيفَةٌ وَطَوِيلَةٌ : «أَنَا المِزْوَلَةُ ــ أَلْقِي بِظِلِّي عَلى هٰذا الوَجْهِ .
وَعِنْدَمَا تَنْتَقِلُ الشَمْسُ فِي السَمَاءِ يَتَحَرَّكُ ظِلِّي وَيُشِيرُ إلى الوَقْتِ مِنَ النَهار .
وَيُصْبِحُ ظِلِّي أَقْصَرَ مَا يَكُونُ عِنْدَ الظُهْرِ مَتىٰ كانَتِ الشَمْسُ فَوْقِي مُبَاشَرَةً» .





لَوْ كُنْتُ فِرْعَوْناً صَغِيراً
لَعَرَفْتَ الوَقْتَ مِنْ ظِلِّ هٰذِهِ
السَّاعَةِ ، وَعَلِمْتُ مَوْعِدَ غَدَائي .

ـ قَفَزَتْ إِلىٰ الأَرْضِ سَاعَةٌ رَمْلِيَّةٌ غَرِيبَةُ المَظْهَرِ . عَرَّفَتْ سَامِراً بِنَفْسِها وَأَرَتْهُ كَيْفَ تَتَسَاقَطُ الرِمَالُ بِبُطْءٍ مِنْ قِسْمِها العُلْوِيِّ إلى قِسْمِهَا السُفْلِيِّ مِنْ خِلَالِ عُنُقِها الضَيِّقِ ؛ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : «تَسْتَغْرِقُ الرِمَالُ في آنْتِقَالِهَا مِن الأَعْلىٰ إِلى الأَسْفَلِ سَاعَةً كَامِلَةً . ثُمَّ أَنْقَلِبُ رَأْساً علىٰ عَقِبٍ لِأَبْدَأَ سَاعَةً أُخرىٰ» .




لَوْ كُنْتُ أَعِيشُ فِي أَيَّامِ هَارُوْنَ الرَّشِيدِ لَمَا غَفَلْتُ عَنْ مُرَاقَبَةِ سَاعَتِي الرَّمْلِيَّة وَأَنَا أَمْزُجُ بَعْضَ الأَدْوِيَةِ ..

وَبَيْنَمَا كَانَ سَامِرٌ يُتَابِعُ جَوْلَتَهُ فِي المَخْزَنِ بِصُحْبَةِ المُنَبِّهِ ، لَفَتَ آنْتِبَاهَهُ لَهَبُ شَمْعَةٍ خَافِتٌ . قالت الشَمْعة بَاسِمَةً : «أَهْلاً بِكَ يَاسَامِرُ ! أَنَا السَاعَةُ الشَمْعَةُ ، مُؤَلَّفَةٌ مِنْ طَبَقَاتٍ مِنَ الشَمْعِ مُتَسَاوِيَةِ الثَخَانَةِ وَمِنْ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَعِنْدَمَا أَحْتَرِقُ يَذُوبُ الشَمْعُ شَيْئاً فَشَيْئاً وَتَخْتَفِي الأَلْوَانُ الوَاحِدُ بَعْدَ الآخَرِ .. وَيَدُلُّكَ المِقْيَاسُ المَوْجُودُ عَلَىٰ جِسْمِي – أَوْ مَا تَبَقَّىٰ مِنْهُ – علىٰ الوَقْتِ» .





قَالَ سَامِرٌ فِي نَفْسِهِ: «لَوْ كُنْتُ مَلِكاً فِي إِحْدىٰ قِلاعِ العُصُورِ الوُسْطىٰ لَعَرَفْتُ مَوْعِدَ ٱجْتِمَاعِي بِرِجَالِ الحَاشِيَةِ بِالنَّظَرِ إِلىٰ طُولِ السَاعَةِ الشَمْعَةِ».

ـ أَجْفَلَ سَامِرٌ عِنْدَمَا سَمِعَ وَقْوَقَةً .. وَالْتَفَتَ فَرَأَىٰ السَّاعَةَ الوَقْوَاقَ . فَقَالَتْ لَهُ: «آمُلُ أَنْ تَكُونَ تَعْرِفُ الأَعْدَادَ . فَأَنَا أُوَقْوِقُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اليَوْمِ» .





قَالَ سَامِرٌ : «لَوْ كُنْتُ أَرْعىٰ غَنَمِي فِي التِلالِ
لَأَصَخْتُ السَمْعَ إِلىٰ وَقْوَقَاتِكِ الحُلْوَةِ» .

وَهُنَا ظَهَرَتْ سَاعَةُ حَائِطٍ تَقِفُ علىٰ الأَرْضِ وَقَدَّمَتْ نَفْسَها بِوَقَارٍ إلىٰ الفَتىٰ .
«تَسُرُّنِي مَعرِفَتُكَ يَاصغِيري . أُنْظُرْ إلىٰ رَقَّاصي الكَبيرِ وَهُوَ يَرُوحُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَهُوَ يَسْحَبُ السِلْسِلَةَ فَوْقَ دَوَالِيبِي المُسَنَّنَةِ فَتَدُورُ العَقَارِبُ علىٰ وَجْهِي . تِكْ تَكْ ، تِكْ تَكْ» .





فَكَّرَ سَامِرٌ : «لَوْ كُنْتُ مُوسِيقِيّاً
عَظِيماً لَعَزَفْتُ علىٰ الكَمَانِ وَأَنَا أَنْظُرُ
إلىٰ عَقَارِبِ هٰذِهِ السَّاعَةِ» .



تَكْتَكَتْ سَاعَةٌ صَغِيرَةٌ بِلُطْفٍ تُحَيِّي سَامِراً : «مَرْحَباً أَيُّهَا الصَدِيقُ . أَنَا سَاعَةُ مِعْصَمٍ مِثْلَ السَاعَةِ الَّتِي أَهْدَتْهَا أُمُّكَ إِلَيْكَ عِنْدَمَا تَفَوَّقْتَ فِي الحِسَابِ .. هَلْ تَعَلَّمْتَ كَيْفَ تَسْتَعْمِلُها ؟» .

اِعْتَرَفَ سَامِرٌ بِأَنَّهُ لايَعْرِفُ كَيْفَ يَقْرَأُ السَّاعَةَ . فَقَالَتْ لَهُ السَّاعَةُ : «تَعَالَ وَٱجْلِسْ إِلى جَانِبِي وَأَنَا أُعَلِّمُكَ .

هَلْ لَاحَظْتَ أَنَّ لِلسَّاعَةِ عَقْرَبَيْنِ : عَقْرَباً قَصِيراً وَآخَرَ طَوِيلاً ؟



يُشِيرُ العَقْرَبُ القَصِيرُ إِلىٰ الأَرْقَامِ المَكْتُوبَةِ علىٰ وَجْهِ السَّاعَةِ وَيَدُلُّنَا علىٰ السَّاعَاتِ . وَيُشِيرُ الطَّوِيلُ إِلىٰ الخُطُوطِ الصَغِيرَةِ التي بَيْنَ الأَرْقَامِ وَيَدُلُّ علىٰ الدَّقَائِقِ .


يَسْتَغْرِقُ العَقْرَبُ الطَّوِيلُ خَمْسَ دَقَائِقَ
كَامِلَةً لِيَنْتَقِلَ مِنْ رَقَمٍ إِلىٰ الرَّقَمِ الَّذِي يَلِيهِ .
كَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟
إِنَّهَا السَّاعَةُ الثَّانِيَةُ وَخَمْسُ دَقَائِق .
عِنْدَمَا يَقْطَعُ
العَقْرَبُ الطَّوِيلُ (أَيْ
عَقْرَبُ الدَّقَائِقِ) رُبُعَ
دَائِرَةِ السَّاعَةِ تَكُونُ قَدْ
أَمَّا إِذَا قَطَعَ عَقْرَبُ
الدَّقَائِقِ ثَلاثَةَ أَرْبَاعِ
مُحِيطِ دَائِرَةِ
السَّاعَةِ فَتَكُونُ قَدْ مَضَتْ خَمْسٌ
وَأَرْبَعُونَ دَقِيقَةً أَوْ ثَلاثَةُ أَرْبَاعِ السَّاعَةِ .
• كَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟ • السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ إِلّا
رُبْعاً .



مَضَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ دَقِيقَةً أَوْ رُبُعُ سَاعَةٍ .

• كَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟

• إِنَّهَا الثَّانِيَةُ وَالرُّبُعُ !

وَعِنْدَمَا يَصِلُ إِلَىٰ مُنْتَصَفِ مُحِيطِ دَائِرَةِ السَّاعَةِ تَكُونُ قَدْ مَرَّتْ ثَلاثُونَ دَقِيقَةً أَو نِصْفُ سَاعَةٍ . فَكَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟

• إِنَها الثَّانِيَةُ وَالنِصْفُ .

عِنْدَمَا يُكْمِلُ عَقْرَبُ الدَّقَائِقِ دَوْرَةً كَامِلَةً عَلَىٰ وَجْهِ السَّاعَةِ يَعْنِي ذٰلِكَ أَنَّهُ مَضَتْ سِتُّونَ دَقِيقَةً أَوْ سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ . وَفِي أَثْنَائِهَا يَكُونُ عَقْرَبُ السَّاعَاتِ قَدِ انْتَقَلَ إِلَىٰ الرَّقَمِ التَّالِي .

• فَكَمِ السَّاعَةُ الآنَ ؟ • إِنَّهَا الثَّالِثَةُ تَمَاماً .

وَهُنَا قَالَ مُنَبِّهٌ كَهْرُبَائِيٌّ «وَإِذَا نَسِيْتَ كَمِ السَّاعَةُ أَسْتَطِيعُ أَنَا أَنْ أُذَكِّرَكَ بِهَا . مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُثَبِّتَنِي علىٰ التَّوْقِيتِ الَّذِي تَشَاءُ . وَعِنْدَمَا يَحِينُ الوَقْتُ سَأُطْلِقُ نِداءً صَاخِباً سَتَسْمَعُهُ مَهْمَا كُنْتَ غَارِقاً في مَا يَشْغَلُكَ . أَمَّا في بَقِيَّةِ الأَوْقَاتِ فَأَكُونُ صَامِتاً لِأَنَّنِي أَعْمَلُ بِمُحَرِّكٍ كَهْرُبَائِيٍّ . وَكَمَا تَرىٰ لَيْسَتْ لَدَيَّ عَقَارِب .. تَعْرِفُ الوَقْتَ بِالنَّظَرِ إِلىٰ الأَرْقَامِ المُضِيئَةِ علىٰ وَجْهِي» .

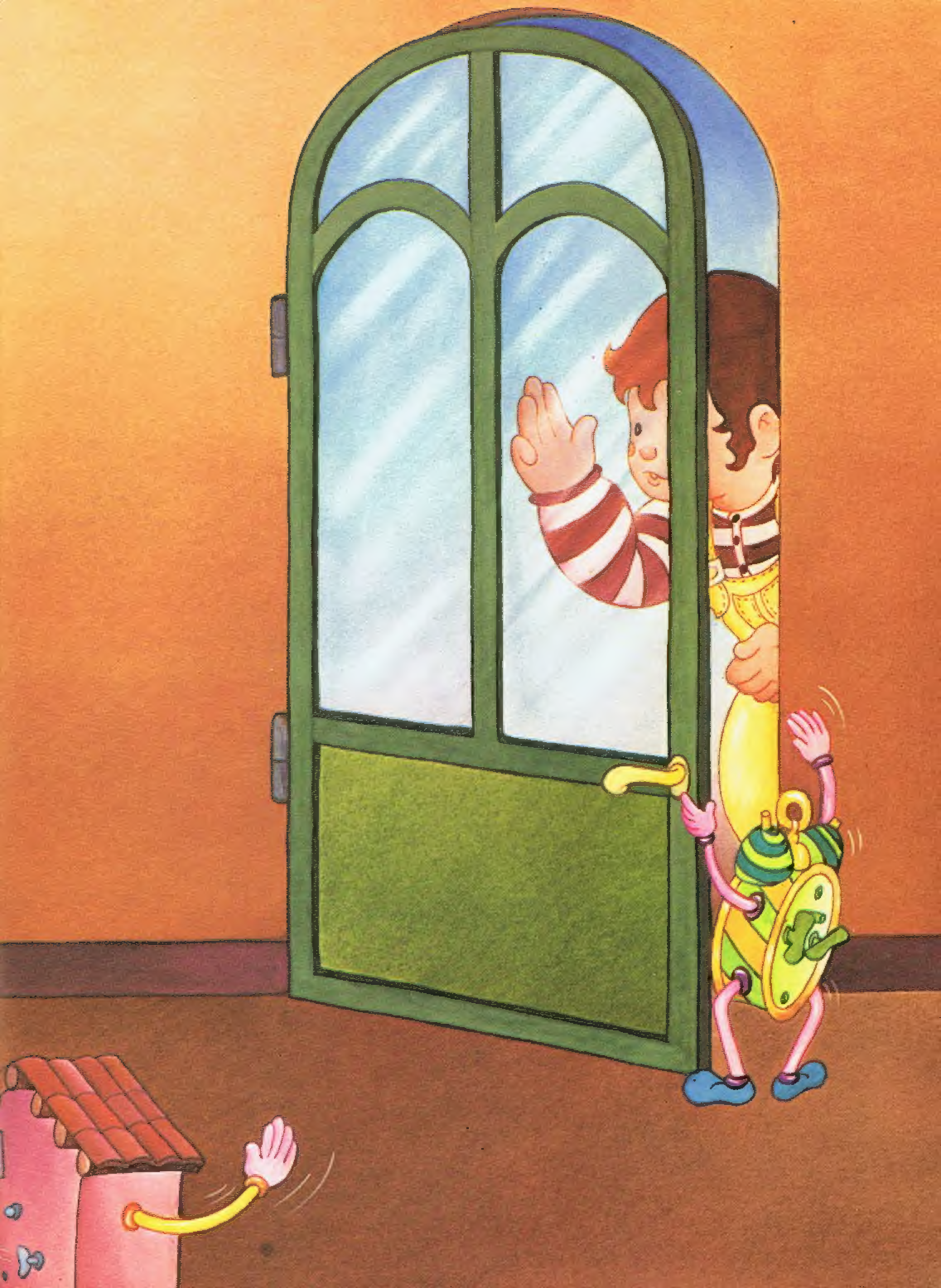



اتمنى لو كان لدي مُنَبِّهٌ سِحْرِيٌّ يَرِنُّ فِي اللَّيْلِ ،
فَتُصْبِحُ كُلُّ لُعَبِي حَيَّةً . كَمْ سَيَكُونُ ذٰلِكَ مُمْتِعاً لَوْ
حَصَلَ !.

قَالَتْ سَاعَةٌ رَقَمِيَّةٌ صَغِيرَةٌ مُغَطَّاةٌ بِالأَزْرَار المُلَوَّنَةِ : «أَنَا سَاعَةٌ فَضَائِيَّةٌ . في دَاخِلِي بَطَّارِيَّةٌ صَغِيرَةٌ تُزَوِّدُنِي بِالطَّاقَةِ لِأَعُدَّ الأَيَّامَ والسَّاعَاتِ والدَّقَائِقَ وَالثَّوَانِي . وَأَسْتَطِيعُ أَيْضاً أَنْ أَعْرِفَ أَعْشَارَ الثَّانِيَةِ أَوْ أَحْسُبَ مَسَارَ مَرْكَبَةٍ فَضَائِيَّةٍ» .




«سَأَحْمِلُ سَاعَةً فَضَائِيَّةً وَأَنَا فِي
صَارُوخِي المُنْطَلِقِ إِلَىٰ القَمَرِ» .





وَهُنا بَلَغَ سَمْعَهُ صَوْتُ المُنَبِّهِ : «حَانَ الوَقْتُ لِتَعُودَ إِلىٰ البَيْتِ ياسَامِرُ ، وَإِلّا قَلِقَتْ أُمُّكَ عَلَيْكَ !»

قَالَ سَامِرٌ وَقَدْ آسْتَمْتَعَ بِزِيَارَتِهِ لِمَخْزَنِ السَّاعَاتِ : «هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعُودَ إِلىٰ هُنَا ثَانِيَةً ؟» .

«بِلَا رَيْبٍ !» قَالَتِ السَاعَةُ هٰذا وَهِيَ تُرَافِقُهُ إِلى البَابِ : «وَدَاعاً !» .

وَهَتَفَتْ جَمِيعُ السَاعَاتِ وَكَأَنَّهَا فِرْقَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ : «تِكْ ، تَكْ .. رِنْنْنْنْ ، رِنْغ – غْ غْ، كُو..كُو. كُو– بِزْزْزْزْ ..وَدَاعاً وَدَاعاً !» .

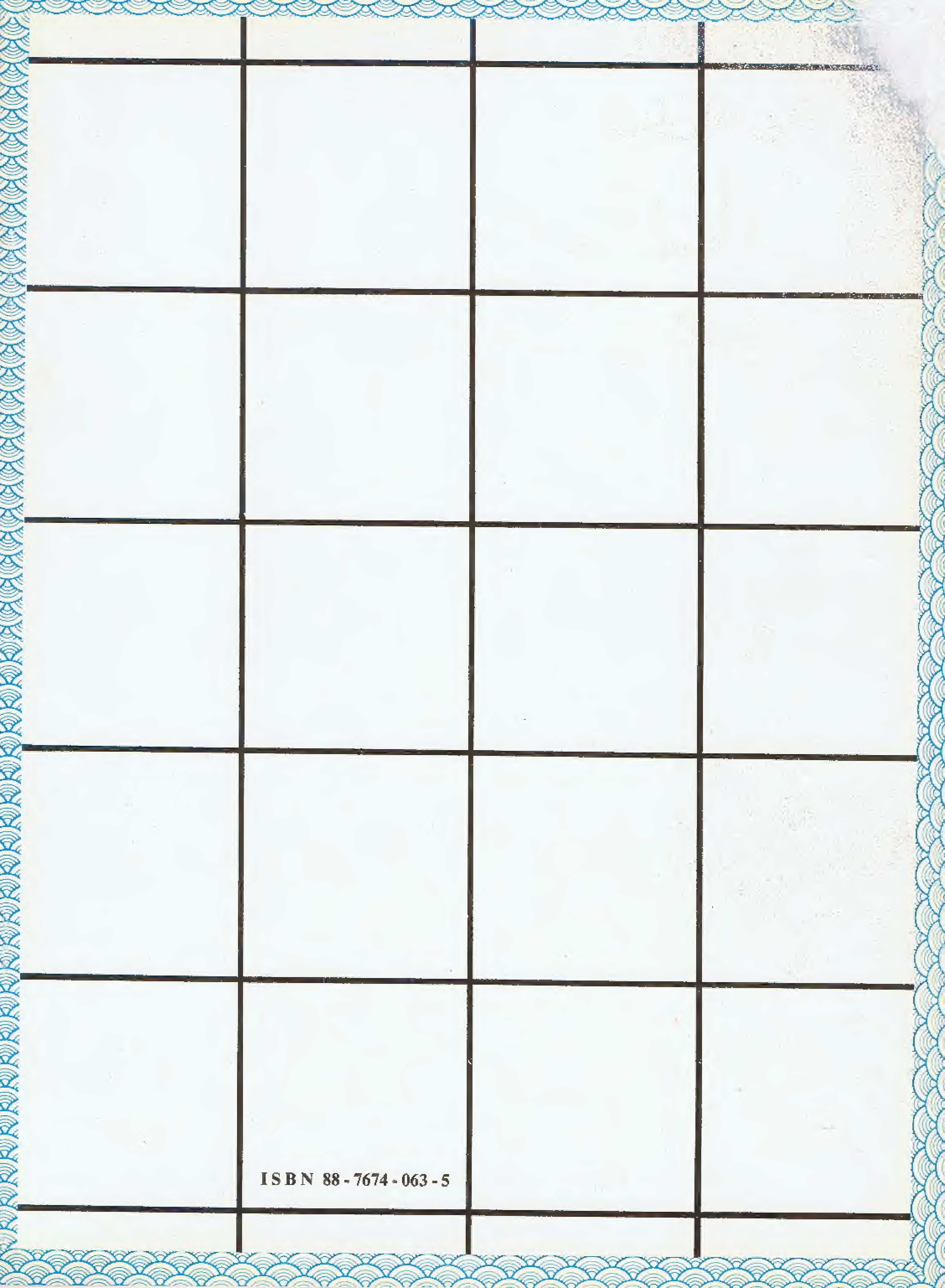
صَدَرَ مِنْ هٰذِهِ السِّلْسِلَة

عَالَمُ الأَلْوَان

عَالَمُ الأَرْقَام

دُكَّان الزَمَن

عَالَمُ الأَضْدَاد



ISBN 88-7674-063-5